

شيخ المضيرة أبو هريرة

[90] خرافاته، وكان المسلمون يرجعون إليه فيما يجهلون، ربخاسة بعد أن قال لقيس ابن خرشة هذه الكذوبة: " ما من الارض شبر إلا مكتوب في التوراة التى أنزل على موسى ما يكون عليه، وما يخرج منه. (1) " ومن أجل ذلك هرع أبو هريرة إليه، ليأخذ منه ويتلمذ عليه، وسال سيل روايتهما، ولا سيما بعد أن خلا الجو لهما، بموت عمر واختفاء درته. ولا يزال هذا السيل يتدفق بالاحاديث الخرافية والمشكلة. وقد سمعت مرة من أحد أحرار الفكر المحققين أن أبا هريرة وكعبا هما اللذان أفسدا الاسلام بما بثا فيه من الخرافات والالوهام ومن عجب أمر هؤلاء الذين يطلقون عليهم جمهور المسلمين أنه على رغم ما قيل فيهما، وما ثبت من أكاذيبهما ثبوتا بينا، لا يزالون يثقون بهما، ويأخذون بما يرويانه وفيه ما لا يقبله عقل صريح ولا نقل صحيح ثم يجعلون الاول من خيار التابعين ويجعلون الآخر راوية الاسلام من بين جميع المسلمين. كيف اتصل أبو هريرة بكعب الاحبار وتلمذ عليه: روى ابن سعد في طبقاته الكبرى عن عبد الله بن شقيق أن أبا هريرة جاء إلى كعب يسأل عنه. وكعب في القوم، فقال كعب ما تريد منه ؟ فقال: أما إنى لا أعرف أحدا من أصحاب رسول الله أن يكون أحفظ لحديث رسول الله منى ! فقال كعب: أما إنك لم تجد طالب شئ إلا سيبيع منه يوما من الدهر إلا طالب علم، أو طالب دنيا ! فقال أبو هريرة: أنت كعب ؟ فقال: نعم، فقال: لمثل هذا جئتك (2). إننى جئتك لأطلب عندك العلم، وأستقى من معينك الغزير، وقد وجد كعب بغيته في أبى هريرة الذى يزعم أنه أحفظ الناس لحديث رسول الله، وأنه نعم التلميذ النجيب الذى يحمل عنه ما يريد بثه مما يفسد عقائد المسلمين. _____ (1)

رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل. (2) ص 57 ج 4 ق 2. وقال الحاكم في المستدرک حديث صحيح على شرط الشيخين ص 92 ج 1. (*) _____